في اكثر الاحيان كقولنا افلاطون وفيثاغورس وبعض الكتّاب في ايامنا يستعيضون عن الفاء بالباء الفارسية . ومنها التعبير عن حرف ٧ بالواو كقولنا والنيتوس وبعضهم يعبّر عنهُ بالفاء الفارسية . ومنها عدم الابتداء بالساكن بالعربية فاماً ان يحرّك الساكن او تضاف همزة قبلهُ ولذلك قالوا الاسقنقور والستقور

ولا اريد في ما تقدم انهُ يجب ردّ الاعلام الحديثة الى اصلها اللاتيني او اليوناني متى نقلت الى العربية فاسم جول سيمون مثلاً يجب ان يكتب كما يلفظهُ الفرنسويون لا ان نردهُ الى اصلهِ اللاتيني ونقول يوليوس ومثلهُ مارك وانطوان وانطوني ومارکو بولو واشيل متى كانت اسماء اشخاص من المحدثين فيجب ان تكتب كما تلفظ في لغات اصحابها لا كما كان يلفظها اليونان او الرومان . اما اذا كانت اسماء اشخاص من اليونان او الرومان فيجب ان تكتب كما كان اليونان او الرومان يلفظونها ولاسيما متى كانت مكتوبة كذلك في المؤلفات العربية القديمة

الدكتور امين المعلوف

تتويج ملك الانكليز

لبس التيجان عادة قديمة جدًّا وجدت قبل زمن التاريخ كما يستدل من النقوش القديمة في مصر وبابل وبلاد اليونان . وقد تنوعت الآن فابطل الملوك لبس تيجانهم الاَّ نادراً ولا بدَّ من ان يقلعوا عن لبسها بتاتاً في مستقبل الازمان هذا اذا بقي للناس ملوك يتملكونهم . والانكليز سبقوا غيرهم من امم هذا العصر الى الحكم الدستوري ونزع السلطة من ملوكهم واعطائها لنواب الامَّة ولكنهم لا يزالون متمسكين بكثير من عاداتهم القديمة كتتويج ملوكهم والباس قضاتهم الشعور العارية وحراسهم الثياب المقصبة التي كانت تلبس منذ مئات من السنين ونحو ذلك ممَّا اقلعت عنهُ امم كثيرة تأخرت عنهم في اقتباس الحكم النيابي

وقد كان الاحتفال بتتويج ملك الانكليز جورج الخامس في ٢٢ يونيو الماضي غاية في الابهة والعظمة فقطعت الحكومة للانفاق على تتويجهِ ثلثمئة الف جنيه والمرجح ان نفقاتها لا تقلُّ عن ٣٥٠ الف جنيه لانها انفقت على تتويج ابيهِ ٣٥٩ الف جنيه . اما نفقات الامة الانكليزية في هذا السبيل فقد لا تقلُّ عن بضعة ملايين من الجنيهات ولكن ما تنفقهُ الحكومة والامة يبقى للامة لان نقودها تنتقل من الواحد الى الآخر من ابنائها وما يستهلك من البارود

والكهربائية تصنع غيره بقليل من النفقة وتستفيد الحكومة في ابهاج رعاياها وتعزيز سطوتها ما لو قدر بالمال لربا على ما انفقتهُ اضعافاً مضاعفة

ويتوَّج ملوك الانكليز في الكنيسة القديمة المعروفة بدير وستمنستر وهي الى جانب دار البرلمنت . وقد فرشت ارض هذه الكنيسة الآن ببساط زرقاء فاخرة صنعت لهذه الغاية ونقشت نقشاً بديعاً بالشعار الملكي وغطيت الدكة التي عليها العرش ببساط عجمي صنع منذ ٣٢٧ سنة وهو للورد دلكت احد اعيان الانكليز استعيرتهُ لهذه الغاية لانهُ من التحف النادرة المثال ووضع كرسيًّا العرش على بساط عجمي آخر وفرش بساط عجمي ثالث امام المذبح وهو للورد كرزن فكان للبسط العجمية المقام الاول بين البسط المفروشة في هذا الاحتفال . وغطي كرسيًّا العرش بنسيج من الحرير القرمزي معرَّق تعريقاً دمشقيًّا وقد صبغ بصباغ القوَّة الطبيعي ونسج بتول يدوي وطُرِّز عليهِ شعار الملك بخيوط ذهبية مع الحرفين الاولين من اسمهِ واسم الملكة . ووضع في التاج الماسة الصغرى من الماستين الكبيرتين اللتين خرجتا من قطع ماسة كولن التي وجدت في جنوبي افريقية ووضعت اختها الكبرى في الصولجان وهما اكبر حجارة الماس المعروفة واصفاها واثمنها

وحضر حفلة التتويج نحو سبعة آلاف نفس ٤٠ منهم من بيت الملك و ٢٠٠ من الامراء الاجانب ومندوبي الدول و ٢٢٠ من السفراء وموظفي السفارات و ١٠٠٠ من اعيان الانكليز وزوجاتهم و ٤٠٠ من الاساقفة والاكليروس واعضاء المجلس الخاص وزوجاتهم و ٣٠٠ من موظفي الحكومة الانكليزية وحكومة الهند والمستعمرات و ١٠٠ من اصحاب الرتب والنياشين الانكليزية و ١٠٠٠ من الاعيان القصَّر وابكار الاعيان وعائلاتهم و ٥٠ من المدارس الجامعة و ٢٠٠ من اعضاء المجالس البلدية والمحلية و ١٠٠ من الجمعيات العلمية الخ

وقد وردت اخبار التتويج بالتلغراف وفيها ان الجمع ابتدأ يحتشد في كنيسة وستمنستر منذ الفجر وكان الاعيان يجللهم من المخمل الارجواني وفرو القاقم وزوجاتهم بذيولهنَّ الطويلة يحملها الغلمان وراءهنَّ . ووضع الاعيان تيجانهم تحت مقاعدهم ووضع زوجاتهم تيجانهنَّ في حضونهنَّ ولما انتظم عقد الجمع اقبل نواب الدول الاجنبية مثل ولي عهد المانيا ونائب جمهورية فرنسا ونائب جمهورية اميركا وكان اكثرهم زينة في ملابسهِ نائب اليابان ونائب ايطاليا ونائب النمسا وجاء بعد نواب الدول امراء بيت الملك ثم المركبة الملكية وفيها الملك والملكة ووراءها للورد كتشنر على صهوة جواده ثم الحرس الاستعماري والهندي . ولما دنا الملك والملكة من الكنيسة نهضت الجموع اجلالاً وهتفت لهما وكان رئيس اساقفة كنتربري وسائر

تاج الملك جورج الخامس

رأس الصولجان بعد وضع اللآلئ الكبرى به

رأس الصولجان في حالته القديمة

رؤساء الكهنة ماشين امامهما على نغم الارغن وهو يرتل قول صاحب المزمور «فرحت بالقائلين لي الى بيت الرب نذهب» ووراءهم حملة الاعلام وجمهور من الاعيان اصحاب الوظائف الخاصة في حفلة التتويج يحمل كلٌّ منهم ما هو منوط به حملهُ من الادوات. ودخلت الملكة قبل الملك وهي لابسة الارجوان وذيل ردائها يحملهُ ست من اجمل بنات الاعيان وهنَّ بالحلل البيضاء وقلائد اللؤلؤ. ثم دخل حامل صولجان الملك وحامل سيف المملكة وحامل سيف العدل وحامل تاج الملك ادورد وحامل الكرة وحامل الكاس وحامل التوراة وهلمَّ جرًّا وكلهم بالثغر الحلل. ثم دخل الملك بحلتهِ الملكية متقلداً وسام الغارتر (ربطة الساق) وعلى جانبيهِ اسقفان ووراءهُ حامل العلم وبعض امراء الجيش

ووقف رئيس اساقفة كنتربري ونادى قائلاً ايها السادة قدمت اليكم الملك جورج ملك هذه المملكة الذي لا شبهة فيهِ والذي جئتم كلكم اليوم لكي تقدموا لهُ الطاعة فهل انتم راغبون في ذلك. فهتف الجمع هتافاً متكرراً قائلين احفظ اللهمَّ الملك جورج. ثم ابتدأت الخدمة الدينية وتلي قانون الايمان ووُعظت عظة مختصرة وفي ختامها تقدم رئيس اساقفة كنتربري الى الملك وقال لهُ هل انت مستعد يا مولاي ان تقسم اليمين فقال الملك نعم وأقسم انهُ يحافظ على الديانة البروتستانية ويحكم شعبهُ بالعدل. وسار الى المذبح وركع امامهُ ووضع يمينهُ على التوراة وقال ان كل ما وعدت بهِ هنا افعلهُ واحفظهُ فليعني الله. وقبَّل التوراة ووقَّع صورة القسم ورجع الى كرسيهِ بجانب كرسي الملكة وسجدا كلاهما ثم عاد الى المذبح وخلع حلة الملك وتقدم الى عرش الملك ادورد المشرف وجلس على حجر تاريخي مشهور فمسحهُ دين ومستشار بالزيت المقدس والبسهُ معطفهُ ووضع سيفهُ على المذبح. وصلى رئيس الاساقفة ضارعاً الى الله ان لا يتقلد الملك سيفهُ عبثاً بل يستعملهُ لخدمة الله بارهاب الاشرار وحماية الاخيار ثم ناولهُ اياهُ قائلاً اجرِ بهذا السيف العدل واوقف نوائب الشر واحمِ كنيسة الله واعن الارامل والايتام وجدد ما عتق واحفظ ما تجدد واصلح الاثيم وايد الصالح حتى تفوز كل فضيلة. وناولهُ بعد ذلك رداء الملك والكرة والصليب قائلاً فليلبسك الله رداء البر وثوب الخلاص واذا رأيت هذه الكرة موضوعة تحت الصليب فتذكر ان العالم كلهُ خاضع لقوة المسيح فادِنا ولسلطتهِ. ثم البسهُ خاتم الملك في اصبعهِ وناولهُ الصولجان قائلاً تناول صولجان العدل وارحمة وليمنحك الله في اجراء كل ما وهبك من السلطة وكن رحيماً ولكن لا لتناة في الحلم وعادلاً ولكن لا تنسَ الرحمة وعاقب الشرير واحمِ الصالح وقُد شعبك في السبيل الذي يجب ان يسير فيهِ. ثم رفع التاج عن المذبح وتضرَّع الى الله ليبارك الملك ويتوجهُ بكل

فضيلة ووضع التاج على رأسهِ قائلاً ليتوجك الله بتاج المجد والبر · وللحال رفع الاعيان تيجانهم من تحت مقاعدهم ووضعوها على رؤوسهم وهتفوا للملك · وجلس الملك على عرشهِ وجعل رجال المملكة يمرون امامهُ ويسجدون لهُ واحداً بعد الآخر واولهم رئيس اساقفة كنتربري والاساقفة ثم ولي العهد وامراء بيت الملك وكان كلٌّ منهم يرفع تاجهُ عن رأسهِ ويركع امام الملك ويقول اني اخدمك بحياتي واكون امينًا لك حتى الموت فليساعدني الله ثم يلمس تاج الملك بيدهِ ويقبلهُ في وجههِ · وفعل مثلهم كل رؤساء فرق الاعيان اما اعضاء تلك الفرق فبقوا راكعين في مجالسهم حاسري الرؤوس

وركعت الملكة على درج المذبح تحت قبة من النسيج الذهبي يحملها دوقات سذرلند و بورتلند ومنتروز وهملتون وسمحها رئيس الاساقفة بالزيت المقدس في رأسها والبسها الخاتم والتاج ولما وضع التاج على رأسها وضع نساء الاعيان تيجانهنَّ على رؤوسهنَّ واعيدت الى عرشها فجلست عليهِ وتناولت هي والملك القربان المقدَّس · وقاما بعد ذلك ودخلا احدى كابلات الدير وخلع الملك رداء الملك ولبس الارجوان وعاد هو والملكة الى امام الجمع وسارا الهوينا الى ان خرجا من الكنيسة وعادا بموكبهما الى قصر بكنهام

ولهذا التتويج في نظر الانكليز وجهان وجه ديني ووجه سياسي فالاحتفال بهِ من الوجه الديني هو كما قال فيهِ بعض واصفيهِ اعظم احتفال ديني لهم · ولو انعم الانسان نظرهُ في الصلوات والاقوال التي تقال فيهِ لوجد جوهرها التضرع من المخلوق الى الخالق والتقدم اليهِ بروح الباطة التي يتقدم بها الولد الى ابيهِ ليطلب منهُ لهُ ولملكهِ ما يريدهُ ويشتهيهِ

والاحتفال بهِ من الوجه السياسي اعظم احتفال دنيوي لهم · ولو انعم الانسان نظرهُ في الاقوال التي تقال فيهِ ايضاً لوجد انها تعظم قدر الملك وتعلي شأن وظيفتهِ الى اسمى الغايات وتذكرهُ في كل حركة وسكنة بما هو واجب عليهِ لشعبهِ وبالعهود التي يعاهد شعبهُ عليها و بكونهِ خادماً للقانون مؤيداً ومنفذاً لهُ

وقد يعترض البعض أن الملك لا يكون بعد التتويج اكثر صلاحاً وعدلاً منهُ قبل التتويج وانهُ اذا اجاب الله دعاء رئيس الاساقفة في حفلة مثل هذه فعلى م لا يجيب دعاءهُ من غير احتفال ولا انفاق اموال · ولكن تاريخ الانسان يدلُّ على ان الحفلات الدينية الوقورة تؤثر في نفسهِ تأثيراً شديداً حتى لقد تحملهُ على اصلاح سيرتهِ والتفاني في عمل ما يجب عليهِ اما فائدتها السياسية فممَّا لا شبهة فيهِ